اللقاء السادس والثلاثون: » تيسير التفسير « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فهجر. ولا تنظرن تستكثر ولربك فاصبر فاذا نقر في فذلك يومئذ يوم - 00:00:03

عسير على الكافرين غير يسير بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فمرحبا بكم واهلا - 00:01:00

في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا فيه من المقبولين هذه السورة الكريمة ومطلع هذه السورة الكريمة التي سمعتموها ولها اسم واحد معروف معروفة به. وهو سورة المدثر - 00:01:24

ثمة اسئلة بعدها تكون حافزا لنا على استحضار بعض المعاني في بداية هذه السورة العظيمة. اولا ما موقع هذه السورة من حيث ترتيب السور نزولا على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:01:48

الامر الثاني التوجيهات التي جاءت في بداية هذه السورة ما علاقتها ايضا بالتوجيهات الالهية الكريمة التي سبق وان تدارسناها في اول سورة المزمل المدكر هي اصلها المتدثر وادغمت التاء في الداء وصارت المدثر - 00:02:11

وسميت بهذا بورود هذا الاسم في اولها يا ايها او هذا الوصف يا ايها المدثر هذه السورة العظيمة الجليلة نزلت بعد سورة بعد الصدر سورة اقرأ اول ما انزل على النبي الكريم - 00:02:46

عليه الصلاة والسلام وهو في غار حراء الايات الخمس الاولى من سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ بسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما - 00:03:11

الم يعلم هذه الايات الخمس الاولى التي نزلت على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهو يتعبد في غار حراء طيب وجاء في الحديث الصحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال وهو يحدث عن فترة الوحي - 00:03:37

فترة يفتر فتورا اذا توقف الفتور نوع من التراخي نزلت نزلت الايات الاولى من سورة العلق اقرأ باسم ربك الذي خلق. ثم صار هناك توقف ولم ينزل على النبي عليه الصلاة والسلام وحي بعد ذلك. قيل انها اربعون ليلة وقيل اقل فالله تعالى اعلم - 00:04:08

لكن هذا ثابت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال فبين انا يوما اسير اذ سمعت مناديا يناديني الحديث بالمعنى وهو في الصحيح فنظرت عن يميني فلم ارى شيئا ثم عن شمالي قال ثم رفعت بصري الى السماء فاذا - 00:04:39

وفي رواية وفي رواية فاذا الملك الذي جاءني بحراء اقرأ فاذا الملك الذي جاءني بحراء بين على كرسي بين السماء والارض بعض الروايات قد سد الافق لاول مرة يرى فيها الجميل على هيئته - 00:05:02

عليه الصلاة والسلام هذه هذا من عظيم بلاغة القرآن الكريم قم فانذر انذر العالمين كلهم فان رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم للعالمين واوحي الي هذا القرآن لانذركم به. ومن بلغ - 00:05:26

رسالته وبشارته ونذارته للعالمين طيب قم فانذر. انذرهم ماذا؟ انذرهم. كل شر يؤذيهم واعظمه الشرك بالله واعظم الشروط الكفر بالله وعبادة غير الله. انذرهم كل شر يؤذيهم في دنياهم او في اخرتهم - 00:12:24

ولهذا فجمعت ولهذا فرسالته عليه الصلاة والسلام جمعت خيري الدنيا والاخرة قم فانذر وربك فكبر من حضر منكم معنا سابقا في سورة الفاتحة قال الله عز وجل اياك نعبد وقال اياك نستعين - 00:12:47

العرب جرى في عادة كلامها ان تقول استعينوا استعينوا بك او استعينك نعم ويعبد كذا لكن يقل فيها ان تقول اياك نعبد او اياه نعبد. فتقديم اياك على نعمة اشارة الى الافراد والحصر - 00:13:09

والقصر اي لا نعبد الا اياك. لا نعبد غيرك. اياك نعبد اي وحدك لا شريك لك وهنا قالوا وربك ذكرني. قم فانت وربك فكبر اي عظم ربك وكبره تكبيرا وافرده بالتعظيم الاجل - 00:13:33

هذه التوجيهات قم فانذر وربك الى ما الى نهاية الايات التي سنتدارسها الليلة توجيهات عظيمات توجيهات عظيمة تعين على القيام بحمل هذه المهمة العظمى وهي تبليغ الرسالة فلابد ان يكون القلب - 00:13:57

ممتلئا بتعظيم الله تبارك وتعالى. ولا يستطيع ان يبلغ رسالة ربي الا اذا كان لربه مكبرا. ومعظما وموحدا قم فانذر وربك فكبر قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - 00:14:18

ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وكان النبي عليه الصلاة والسلام كما جاء كما جاء في الحديث اذا صعد اذا علا مكانا اذا علا آآ شرفا من الارض كبر - 00:14:42

واصحابه ايضا ربك فكبر اذا امتلأ قلب الانسان من تعظيم الله وتكبيره صبر وهان عليه كل ما دون الله عز وجل هذا امر عظيم جدا اذا امتلأ القلب من تعظيم الله وتكبيره - 00:14:57

وتوحيده هان على الانسان كل ما هو دون الله عز وجل والكل بنون دون الله. قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين هو الرب. العالمون كل من سوى الله فكل من سوى الله مربو لله. والتعظيم اذا كان اذا اذا امتلأ القلب من تعظيم الله هان عليه كل ما - 00:15:23

وكل من سوى الله وهذا اعظم معين على تبليغ الرسالة ربك فكبر وثيابك فطهر العرب العرب كاني احيانا بالثياب عن الحال نقي اعمالك عن كل الرذائل واجعل اعمالك اعمال الكرام اعمال الاعمال المبتعدين عما يشينهم - 00:15:47

نعم قال غيلان الثقبي فاني بحمد الله لا ثوب غدرة لبست ولا من غدرة اتقنع لا توبة لا ترضى فجور لبستوا لا ثوب غدرة لبست ولا من غدرة اتقنع نعم - 00:16:30

يعني يقول ما لبست ثوب سوء العرب تقول يعني ايش ليس هناك لباس خاص بالسوق والمعاصي والاثام لكن يعبر عن اللباس باعمال السوء تعبر عن اللباس تعبر باللباس عن اعمال السوء - 00:16:53

نقض العهود اساءة للعمل اساءة مع الاساءة الى الناس الغدر والخيانة هذا كله والعرب تقول هذا طاهر الثياب او مطهر الثياب وهذا مدلس الثياب ان يقصد يقصد اعماله اعمال دنيئة - 00:17:10

مطهر الثياب اعماله اعمال الكرام وثيابك بطهر اي اجعل اعمالك ظاهرة نقية خالصة لله تبارك وتعالى. وقد كان عليه الصلاة والسلام اكرم الناس في اول مرة جاء النبي عليه الصلاة والسلام بعد نزول الوحي وجاء وهو يرجف قالت له ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها كلا والله ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا - 00:17:31

انك لتصدق الحديث وتصل الرحم وتكرم الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق. هذا في الصحيح والله لا اخزيك الله ابدا. ثم ذكرت مكارم الاخلاق رضي الله تعالى عنها وارضاها - 00:17:57

كان عليه الصلاة والسلام اكرم الناس خلقا وربك فكبر وثيابك فطهر. اذا اجعل اعمالك اعمال الكرام واعمال الكرام هي التي يكون فيها علاقتهم بالله خير على خير ما يرام وعلاقتهم بالخلق على وفق الحق والهدى - 00:18:19

لا يشيلهم غدر ولا فجور ولا سوء ايضا قال بعض المفسرين الكثير من سم ثيابك فطهر ثيابا المعروفة اجعلها طاهرة نقية من النجاسات ومن كل ما يشوبها هذا بعض المفسدين واذا كان الانسان طاهرا طاهر الثياب في ظاهره فيكون ايضا طاهر القلب في باطنه. فهذه - 00:18:40

بعمومها والله تعالى اعلم تشمل طهارة القلب باخلاص العبودية لله وطهارة الاعمال باداء ما اوجب الله فرض الله وفق شرع الله

وطهارة المعاملات والوفاء بالعهود والعقود والاخلاق وتشمل طهارة الثياب ايضا - 00:19:13
وثيابك بطهر والرجز فاهجر النبي عليه الصلاة والسلام ستره الله تعالى خير فطرة كان يكره الاصنام ولن ولم يتعبد للاصنام ابدا منذ ولادته عليه الصلاة والسلام فقول الله تعالى هو الرز فازوا هو قول الله تعالى له يا ايها النبي اتق الله هو امام المتقين - 00:19:34
لكن هذا تأكيد على هذا المعنى العظيم والرجز فهي الرجز هو العذاب واسباب والاسباب المؤدية الى العذاب واعظم الاسباب المؤدية للعلاج الاوثان والاصنام اهجرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان والتنوي قول الزور - 00:20:01
وكل ذلك نجز ونجس والرجز فهجر اهجر اترك ذلك اذا ترك اتركها وكل منقطعا لله تبارك وتعالى كما مر بنا وتبتل اليه تبكيلا. اي لله وحده لا شريك له اجز فاهجر - 00:20:22
ثم يقول الله تعالى لنا ولا تمنن تستكثر انك ستقوم باعباء الرسالة وستكون ستقوم بالعبادة وقد وسيقول الله تعالى له في السورة التي تليها يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا. نصفه او - 00:20:52
انقص منه قليلا. وقال له بعد ذلك ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقال الله تعالى هو انك لتهدي الى صراط مستقيم كل ما تقدمه من العبادة بينك وبين الله. ومن العبادة في تبليغ رسالات الله فذلك فضل الله - 00:21:16
فلا تمنوا ولا تستكثر ولا تذل على الله بشيء. بل ذلك كله محض اختيار من الله. ومحض فضل من الله. قال الله وكان فضل الله عليك عظيما قال بعض العلماء ولا تمنن تستكثر - 00:21:38
الناس وتنتظر منه ان يردوا لك لا لا تعطي ليأتيك اكثر وفي كل الاحوال فهذا توجيه لقلبه عليه الصلاة والسلام بتحقيق وتمحيض العبودية لله تبارك وتعالى رسالة عظيمة والمهمة عظيمة والامانة كبيرة فتحتاج الى - 00:22:00
عبودية لله تبارك وتعالى وكان النبي عليه الصلاة والسلام كثير العبودية لله كثير الذكر لله. كثير الخضوع لله. قالوا يا رسول الله لن يدخل احدكم الجنة عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة من هو فضل - 00:22:30
وهذا تحقيق للعبودية حين يقدم الانسان كل ما يستطيع وهو يتوجه الى الله طالبا فضله وطالبا اجره ولا يستكثر نعم هذا من اعظم ما يحاسب به الانسان المسلم نفسه. فاذا كان الله تعالى يقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا تمن تستكثر فما بالك بمن بعدهم؟ فينبغي مهما عمل - 00:22:55
لا يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. هل منوا لله؟ الصحابة الكرام الانصار لما قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام لو لو شئتم لقلتم قالوا ماذا؟ قالوا لو شئتم - 00:23:21
فقالوا الله ورسوله امن هذي العبودية والاعتراظ اصل العبودية والفضل الذي يفعله الانسان هو نفسه فضل من الله الانسان بحاجة الى هذا ولا تمنن تستكثر وايضا المعنى الاخر وهو ليس بعيد - 00:23:41
لا تنتظر لا تنتظر من الناس لا تنظر الى الناس بل ينظر الى رب الناس ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر اصله صدر في لغة العرب حبس خصم صبر في لغة العرب - 00:24:04
حبس ومنه الصبر الذي هو ماء الصبر يعني حبس النفس والزامها بطاعات الله وحبس النفس عن ان تذهب الى معاصي الله وحبس النفس عن الجزع والسخط اذا نزلت المصيبة. نسأل الله لنا ولكم العفو والعافية - 00:24:31
هذا معنى الصلب باللغة العرب ولربك فاصبر اي احبس نفسك لله تبارك وتعالى قائمة بامر الله. طائعة لله كان عليه الصلاة والسلام احسن من يقوم بهذا وقد جعل امره كله لله. غضبه لله. محبته لله. بغضه لله. هجرته لله. كل ذلك - 00:24:49
جعل نفسه وذاته واقواله واعماله ودعوته خالصة لله. هنا يقول ولربك فاصبر وفي الاية في معنى اخر ولا يمنع منه ولربك فاصبر اي اصبر فانه كما قال الله تعالى صبرا جميلا - 00:25:17
صبرا جميلا نعم يعني قد نعلم انه انه ليحزنك الذي يقولون والايات في الصبر كثيرة فالنبي عليه فمن يقوم بحمل الرسالة وامانتها ومهمتها بحاجة الى الصبر الى الصبر والله تعالى يقول ولربك فاصبر اي اصبر جاعلا ذلك طاعة وعبادة لربك لله - 00:25:38
لربك فاصبر هذه توجيهات عظيمة جدا يحتاجها المسلم دائما منها في حياتي عندنا المشكل ديال بعض الفوائد في اخر الكلمة ان شاء

الله. ثم يقول الله تبارك وتعالى هذي ثاني سورة تنزل على النبي عليه الصلاة والسلام. يذكر فيها امرا عظيما الا وهو يشير الى يوم القيامة - 00:26:07

فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير الناقور هو الصوم قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداد يعني من القبور الى ربهم ينسلون - 00:26:38

قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق منك نفخ ابوه اللي في السرة النفخة الاولى يعني. ونفخ في الصور فصعق من في السماء القيامة وشدة اهوالها داخل في هذه الاية - 00:26:57

ولو ذهبنا نذكر شيء من شدة البك وشدة الهول وشدة الحساب والصراط وغير ذلك كذلك يومئذ يوم عسير عسير يقول الكافرون يبقى في اية جمع اخر يقول الله تعالى يقول الكافرون هذا يوم عتب - 00:27:12

ما مر عليهم ذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين خير يسير شديد على الكافرين الندم والحسرة والحساب والعقاب والعذاب. اعوذ بالله نعوذ بالله هذا الخطاب في اول ما نزل وفي اوائل ما نزل عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:27:36

هذا تنبيه السامعين الذين قال الله تعالى عنه قم فانذر ومما تنذرهم الموقف بين يدي الله في ذلك اليوم العسير في ذلك اليوم العظيم ان يكذبوا فيعذبوا عذابا عظيما في ذلك اليوم العسير - 00:28:01

فوائد عظيمة جدا لعل من اعظم الفوائد ان هذه السورة احكي جانبا من سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ايضا المهمة العظمى التي قام بها عليه الصلاة والسلام حتى بلغت دعوته صلى الله عليه وسلم بلغتني وبلغتك وبلغتك قم فانذر فبلغتنا - 00:28:26

الدعوة عليه الصلاة والسلام هداه الله عنا خير ما جزى نبينا عن امته. وصلى الله عليه وسلم ربك فكبر هذا المعنى يحتاج اليه المؤمن في كل حال ان يعظم الله. ان يكبر الله ان يتعلق بالله ان يتوكل على الله - 00:28:49

وثيابك فطهر تطهير التطهير الحسي والتطهير المعنوي انسان صاحب الخلق كان النبي اذا قام من الليل يدعو دعاء اذا قام يصلي يدعو دعائه منه واهدني باحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا واصرف عني سيئها لا اصرف عني سيئها الا انت - 00:29:08

هنا امره الله تعالى هجران ترك الاصنام الاثام ايضا الكافرين واصحاب الاثم والفجور قال الله تعالى في السورة التي مرت بها سابقا سورة المزمل واهجرهم هجرا جميلا فينبغي للمؤمن ان يهدف الشرك والاصنام ما يعد من دون الله والمعاصي ومجالس السوء ايضا - 00:29:32

والذين لا يشهدون الزور واهجرهم وكذلك اصحاب الضلال واهجرهم هدرا هنا يقول ولا تمن تستكثر كل ما تعني اطلب من الله القبول. وتذكر انه محض فضل الله وارجو وارج ان يتقبل الله - 00:29:59

عبوديتنا لله تبارك وتعالى نحن وقت نحن نقول ذلك انا لله انا لله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله. انا لله دائما ليس عند المصيبة. لكن يتذكرون هذا المعنى. انا لله من احب لله - 00:30:20

وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان. تصبح نوازعه القلبية والبدنية والحب والبغض والاعطاء والمنع لله وفي الله وتبعا لمرضاة الله. هذه هي العبودية الحقيقية. ولهذا لقد استكمل الامام من كانت اصبح من اصبح دوافعه ونوازه - 00:30:40

وحبه وبغضه واعطائه ومنعه كل ذلك لله واذا نقر في نعم اذا رأيت التفقه والتدبر في اهوال يوم القيامة القرآن مليء باوصاف يوم القيامة. فينبغي لنا نتذكر وان نتدبر وان نتعظ. اسأل الله سبحانه وتعالى - 00:31:00

يرزقني واياكم العلم النافع العمل الصالح. اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل العالية والغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى الصراط المستقيم - 00:31:25

اللهم رحمتك نبض فاتكنا الى انفسنا اللهم رحمتك نور جهرات تكلنا الى انفسنا طرفة عين. واصلح لنا شأننا كله. لا اله الا انت. اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها ودقها وجلها وجل كلها ودقها وجلها واولها واخرها وسرها وعلانيتها - 00:31:41

اللهم انت ربنا لا اله الا انت خلقتنا ونحن عبيدك ونحن على عهدك ووعدك ما استطعنا نعوذ بك من شر ما نعوذ بك من شر ما صنعنا نبوء الى بنعمك - 00:32:01

فاغفر لنا فانه لا يغفر الذنوب الا انت. اللهم يا رحمن يا رحيم يا غفور يا ودود يا ذا العرش المجيد. لا اله الا الله العظيم الحليم. لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله - 00:32:11

السماوات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم. اللهم اني للمسلمين بصرعتنا في اللهم اللهم اطعم جائع اللهم علم ما نثبتهم على الحق واجمع كلمتهم اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين - 00:32:29

اللهم منزل الكتاب مجري السحاب سريع الحساب هدم الاحزاب. اهدم الاحزاب الظالمين من اليهود والنصارى والصليبيين الغاصبين. وزلزلهم يا رب العالمين. اللهم قاتل كفرة اهل الكتاب الذين يحاربون دينك واوليائك - 00:32:44

استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:33:01